محمد بن على بن الخيمى الكاتب قال سمعته يقول وليت حوران فى قديم الزمان وكنت
كثير الجوار لقبور بنى ايوب فاصابنى ضيق فرايت فى النوم كان من قبورهم قبر شمس
الدولة فقصدت اليه فوجدت قبرا عظيما مفتوح الباب وهو فيه مسجى بكفنه
ومعى قصيدته امتدحه بها فانشدته اياها فلما فرغت من انشادى استوى عنى
فى زاوية القبر واخذ كفنه فرمى به الى فرايت فى وجهه اثر الندم والانكسار فعرف
ذلك منى فانشد

لا تستقلن معروفا سمحت به … ميتا واصبحت منه عارى البدن
ولا تظنن جودى شابه بخل … من بعد بذلى ملك الشام واليمن
انى خرجت من الدنيا وليس معى … من كل ما ملكت كفى سوى كفنى

وقال ابن الساعاتى

كفى بملوك الارض جهلا حذارهم … وان ملكوا ان يسلب الملك عنهم
وهب جعلوا ما فى المعادن جملة … رهائن اكياس تسلد وتختم
فلم يبق دينار سوى الشمس لم تنل … ولم يبق غير البدر فى الناس درهم
اليس اخو الطرين فى العيش فوقهم … اذا بات لا يخشى ولا تنبو همم

ومأخذه قول محمد بن غالب

صون الفتى وجهه ابقى لهمته … وذاك ذلته فى الموقف الذارى
قنعت فامنة مالى فى السما يدى … وبدرها درهمى والشمس دينارى

قال ابن النحوى لما قدم ابو تمام قال له ابى ما افدت من سفرتك هذه قال اربعمائة
درهم واربعة ابيات احب الى من المال قال انشدنى اياها قال انشدنى ابو نواس
الحسن بن هانى لنفسه

انى وما جمعت من صفد … وحويت من سبد ومن لبد

هم

همم تصرفت الخطوب بها … فنزعن من بلد الى بلد
يا ويح من حمست قناعته … سبب المطامع عن غد فغد
لو لم يكن لله متهما … لم يمس محتاجا الى احد

وهذه الابيات ماخوذة من قول الحسين بن على رضى الله عنهما

اغنى عن المخلوق بالخالق … تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله … فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغنونه … فليس بالرحمن بالواثق
او ظن ان المال من كسبه … زلت به النعلان من حالق

ومن هذا القبيل قول ابى الصقر

كل رزق ترجوه من مخلوق … يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفر الله … مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا … غير ترك السجود للمخلوق

ولقد اجاد الشيخ ابو الحسن على بن رزيق الكاتب البغدادى فى قصيدته ذات
الحكم التى قال فيها ابو محمد بن حزم من تختم بالعقيق وقرا لابى عمرو
وتفقه للشافعى وحفظ قصيدة ابن رزيق فقد استكمل الظرف وهى هذه

لا تعذليه فان العذل يولعه … قد قال حقا ولكن لست اسمعه
جاوزت فى لومه حدا ضربه … من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
بضربه
فاستعمل الرفق فى تانيبه بدلا … من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا للبين يحمله … فضلعت بخطوب البين اضلعه
يكفيه من روعة التفنيد ان له … من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه … راى الى سفر بالعزم يجمعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)